ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال
فاحرق عليهم بيوتهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من سره
ان يلقا الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلا الصلوات حيث ينادى
بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما
يصلي هذا المخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم
ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى
به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف رواه مسلم وفي رواية له عنه
ايضا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى و
ان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه وعن ابي الدرداء
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلثة في قرية
ولا بدية لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة
فانما يأكل الذيب القاصية من الغنم رواه ابو داود باسناد حسن وكل
هذه الاحاديث في الصحيح وما يقاربه وكلها تدل على الحرج والضيق وعدم
الرخصة هذا وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة بوعود جليلة وهي صلاة
الصبح والعشا زيادة تخصيص من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من
صلى العشا في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما
صلى الليل كله رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس صلاة اثقل على المنافقين من صلاة الفجر و
العشا ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا متفق عليه صلاة الليل قال
الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقال تعالى تتجافا جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال
تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام

الليل

الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيات
ومنهاة عن الاثم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى في ليلة مائة اية لم
يكتب من الغافلين ومن صلى في ليلة مائتي اية كتب من القانتين
المخلصين رواهما الحاكم وقال الاول على شرط البخاري والثاني على شرط
مسلم والايات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة معلومة في الصحيحين وغيرهما
ونشرع في ذكر بيان وقته وعدده والتلوفيه مع فوايد تتعلق بذلك
كثيرة اما الوقت ففي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت من كل
الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل ومن اوسطه
ومن اخره وانتهى وتره الى السحر وقد سبق ذلك قريبا وموضع الدلالة منه
ان وتره صلى الله عليه وسلم كان ملازما لتهجده وافضل الاجزا الثلثة
لذلك اشدها الرابع والخامس باعتبار قسمة الليل ستة اجزا لقوله صلى
الله عليه وسلم احب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه رواه الشيخان واما العدد فاختلفت الرواية
عنه صلى الله عليه وسلم واختلافها يدل على تغاير احوال له صلى الله عليه وسلم
وذلك بحسب اختلاف الاوقات والاحوال واغلب العادات النبوية في ذلك
ما روينا في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي
اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن
وطولهن ثم يصلي ثلثا فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا
عايشة ان عينيّ تنامان ولا ينام قلبي ووردي في كثير من الروايات ثلث عشرة
واكثر الروايات عن عايشة خمس عشرة وقد كان للسلف عادات في التهجد
منهم من كان وظيفته مايتي ركعة ومنهم من الف ركعة ومنهم من قدر
بقوته فلا يزال يتهجد حتى يجر فاي فراشه جبوا ذكره ابن خليل في التحفة

Copyright © Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)